الرياض
الأحد ٢١ شعبان ١٤٢٦هـ - ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٦٠٧

اليوم الوطني: رمز للوحدة والمحبة

أ. د. سعد بن عبدالعزيز الراشد *

يأتي احتفال الشعب السعودي وحكومته باليوم الوطني الذي يوافق ١٩ شعبان ١٤٢٦ه «٢٣ سبتمبر ٢٠٠٥م» والمملكة العربية السعودية تشهد مرحلة تنموية جديدة على مختلف الأصعدة.

إنه يوم للتأمل والوقوف مع النفس وأن نقلب صفحات تاريخ بلادنا منذ تأسيسها على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -رحمه الله- وبلادنا لها أكثر من مئة عام منذ دخول الملك عبدالعزيز الرياض في الخامس من شوال ١٣١٩ه معلناً قيام المملكة العربية السعودية على أساس من الحزم والعزم مستعيناً بالله سبحانه وتعالى ثم بعزيمة الرجال المخلصين من حاضرة وبادية وإخوانه وبني عمومته من أسرة آل سعود.

لقد رسم الملك عبدالعزيز لهذه البلاد خطاً مستقيماً وسياسة واضحة المعالم تركز على لم الشمل وتقريب العقول والنفوس بين مختلف طبقات المجتمع، تجمعهم وحدة الوطن وقيادة دولة وفق منهاج إسلامي وعروبي واضح، فكانت المملكة العربية السعودية هي هذا الكيان الكبير الذي قاده أبناء الملك عبدالعزيز وحملوا المسؤولية من بعده سعود، وفيصل، وخالد ، وفهد، رحمهم الله رحمة واسعة. كلهم قاد المسيرة وفق معطيات كل حقبة داخلياً وخارجياً فنهضت بلادنا ولله الحمد وأخذت بزمام التطور والوقاية من الأوبئة وبرزت في بلادنا صروح علمية من جامعات وكليات ومؤسسات ومستشفيات، ومصانع ومزارع، وبنية تحتية من طرق وموانئ ومطارات ومدن عصرية، وحركة تجارية واقتصادية تطورت ونمت حتى غدت بلادنا بفضل الله قوة لها وزن واحترام يحسب له حسابها في موازين التجارة العالمية.

ووضعت المملكة في أولوياتها خدمة الإسلام والمسلمين. ورعاية الحرمين الشريفين، والاهتمام بكتاب الله قرآنه العظيم، وسنة خير البشر محمد رسول الله ﷺ، وفتحت المملكة الأبواب مشرعة على العالم دون خوف، ولا ريبة فتعرف المواطن السعودي على الأمم في الشرق والغرب والشمال والجنوب، وفي الوقت ذاته لم ينتقص أحد من سياسة المملكة ولا من أسلوبها المعيشي وتضامنها الاجتماعي بل زاد شأن المملكة رفعة وتألقاً لأنها قبلة المسلمين ومسؤولة عن خدمة الحرمين الشريفين أرضها جسر للتواصل بين الأمم.

يأتي يومنا الوطني والذي يقود مسيرتنا هو خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله- بعد أن تسلم مقاليد الأمور إثر رحيل الملك فهد بن عبدالعزيز إلى جوار ربه الذي حمل الأمانة وقاد البلاد بكل عزيمة واقتدار وقدم لأمته وشعبه وللعام العربي والإسلامي الشيء الكثير ومآثر لا تحصى.

وها هو الملك عبدالله يتولى قيادة المسيرة ومعه ولي عهده سلطان بن عبدالعزيز والأسرة المالكة والحكومة والشعب السعودي الأبي.

والمواطن السعودي يعرف تمام المعرفة مواقف الملك عبدالله تجاه وطنه وشعبه وحرصه على ترسيخ الطاعة لله أولاً ثم الوطن ثانياً وتأكيده -حفظه الله- على مخافة الله في السر والعلن، والتزام الصدق والإخلاص في العمل، وعدم التهاون في ترسيخ وحدة الوطن فهذه توجيهاته وأحاديثه الأبوية لأبناء وبنات شعبه الذين يفدون إليه من مختلف أرجاء الوطن لا فرق بين أحد عنده سواء من القبائل والعلماء والأدباء والمفكرين أو من عامة الناس وخاصتهم، ويؤكد -حفظه الله- للجميع على الوحدة الوطنية لهذا الكيان الكبير المملكة العربية السعودية، ولم يغفل الملك عبدالله أيضاً دور المرأة السعودية ومكانتها في المجتمع فهي الأم والزوجة والأخت والابنة وهي المعلمة والطبيبة والعاملة والمنتجة فها هو -أيده الله- يقتطع من وقته لاستقبال سيدات المجتمع من العاملات في حقل ا لتعليم والثقافة والأدب ويحملهن نفس المسؤولية التي يوجهها للرجال، وهي الأمانة والصدق والإخلاص قولاً وفعلاً، ومحاربة الإرهاب والفكر الخارج عن شرع الله وأن جميع تلك الأعمال الدنيئة خارجة عن مجتمعنا ولذا وقف لها الملك عبدالله بقوة وعزيمة لا تلين، وأثبت للعالم أن الإرهاب لادين له ولا وطن وها هي الخطوات على الصعيد العالمي تأخذ برأي الملك عبدالله ومشورة المملكة العربية السعودية بإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب.

ويأتي اليوم الوطني مسبوقاً ببشائر الخير وهي زيادة مخصصات موظفي الدولة وعلى وجه الخصوص صرف راتب إضافي لصغار الموظفين، حتى يتمكنوا من تحسين معيشتهم، ويأتي اليوم الوطني وقد وجه الملك عبدالله بتوظيف مبالغ طائلة لتحسين الصحة والتعليم ودعم البنى التحتية، ويأتي اليوم الوطني وقد وقف الملك عبدالله على الإنجازات التي تمت في الحرمين الشريفين ووجه باستكمال المشاريع الباقية.

يأتي اليوم الوطني وإشاعة الحوار الوطني تسير وفق برنامج زمني يشمل كافة أرجاء الوطن.

وعندما جعلت الدولة اليوم الوطني عطلة رسمية فالهدف أن نعرف أن علينا مسؤولية كبيرة نحن أبناء الوطن تجاه الوطن وأن نسعد بالإنجازات ونحافظ عليها ونفرح بالخير كل الخير، ونحمد الله على النعمة والأمان ونبادل ولاة أمرنا حباً بحب، وندعو لهم بالتوفيق والسداد، وأن يحفظ الله بلادنا ويرفع من عزها ومجدها، وأن يجعل أيامنا أعياداً والوطن دائماً بخير.

* وكيل وزارة التربية والتعليم للآثار والمتاحف